


shariatallah.org

# الملحق 8هـ: الأعشار والبواكير — لماذا لا يمكن الالتزام بها اليوم

هذه الصفحة جزء من سلسلة تستكشف شرائع الله التي لم يكن ممكنًا الالتزام بها إلا حين كان الهيكل قائمًا في أورشليم.

- الملحق 8أ: شرائع الله التي تتطلب وجود الهيكل
- الملحق 8ب: الذبائح — لماذا لا يمكن الالتزام بها اليوم
- الملحق 8ج: الأعياد الكتابية — لماذا لا يمكن الالتزام بأيٍّ منها اليوم
- الملحق 8د: شرائع التطهير — لماذا لا يمكن الالتزام بها من دون الهيكل
- الملحق 8هـ: الأعشار والبواكير — لماذا لا يمكن الالتزام بها اليوم (هذه الصفحة).
- الملحق 8و: خدمة العشاء الرباني — كان العشاء الأخير ليسوع هو الفصح
- الملحق 8ز: شرائع النذير والنذور — لماذا لا يمكن الالتزام بها اليوم
- الملحق 8ح: الطاعة الجزئية والرمزية المتعلقة بالهيكل
- الملحق 8ط: الصليب والهيكل

كانت الأعشار والبواكير أنصبة مقدسة من غلة إسرائيل — من الأرض (سفر التثنية 22:14) ومن القطيع (سفر اللاويين 32:27) — أمر الله بتقديمها في مقدسه، أمام مذبحه، وفي أيدي كهنتِه اللاويين. لم تُلغَ هذه الوصايا قط. ولم يُبطلها يسوع قط. لكن الله أزال الهيكل والمذبح والكهنوت، فجعل الطاعة مستحيلة اليوم. وكما هو الحال مع جميع الشرائع المعتمدة على الهيكل، فإن البدائل الرمزية ليست طاعة، بل اختراعات بشرية.

## ما الذي أمرت به الشريعة

حددت الشريعة العُشر بدقة مطلقة. كان على إسرائيل أن يفرز عُشر كل زيادة — من الحبوب والخمر والزيت والماشية — وأن يأتي به إلى المكان الذي اختاره الله (سفر التثنية 22:14-23). لم يكن العُشر يُوزَّع محليًا. ولم يكن يُعطى

لمعلّمين يختارهم المرء. ولم يكن يُحوَّل إلى تبرع نقدي إلا في الحالة المحدودة التي تستلزم فيها المسافة تحويلًا مؤقتًا، وحتى حينئذٍ كان يجب إنفاق المال داخل المقدس أمام الله (سفر التثنية 14:24-26).

كان العُشر ملكًا للاويين لأنه لم يكن لهم ميراث من الأرض (سفر العدد 21:18). لكن حتى اللاويين كان مطلوبًا منهم أن يأتوا بعُشر العُشر إلى الكهنة عند المذبح (سفر العدد 18:26-28). كان النظام بأكمله يعتمد على عمل الهيكل.

أما البواكير فكانت تخضع لترتيب أكثر تحديدًا. كان العابد يحمل بواكير حصاده مباشرةً إلى الكاهن، ويضعه أمام المذبح، ويدلي بإقرار شفهي أمر به الله (سفر التثنية 26:1-10). وكان هذا الفعل يتطلب المقدس والكهنوت والمذبح.

## كيف أطاعت إسرائيل

أطاعت إسرائيل هذه الشرائع بالطريقة الوحيدة الممكنة للطاعة: بأن تأتي بالعُشر والبواكير إلى الهيكل فعليًا (ملاخي 3:10). لم يخترع أي إسرائيلي صيغة رمزية أو «روحية». ولم يُحوَّل أي نسبة منه قط إلى قادة دينيين محليين. ولم تُضَف أي تفسيرات جديدة. كانت العبادة طاعة، وكانت الطاعة هي تمامًا ما أمر به الله.

كذلك كان عُشر السنة الثالثة يعتمد على اللاويين، لأنهم — لا الأفراد — هم المسؤولون أمام الله عن استلامه وتوزيعه (سفر التثنية 14:27-29). وفي كل مرحلة، كان العُشر والبواكير جزءًا من النظام الذي أقامه الله: الهيكل، والمذبح، واللاويون، والكهنة، والطهارة الطقسية.

## لماذا يستحيل الالتزام بها اليوم

اليوم، لم يعد الهيكل قائمًا. ولم يعد المذبح قائمًا. والكهنوت اللاوي لا يخدم. ولا يمكن لنظام الطهارة أن يعمل من دون المقدس. ومن دون هذه البنى التي أقامها الله، لا يستطيع أحد الالتزام بالعُشر أو بالبواكير.

وقد سبق الله نفسه فأنبأ بأن إسرائيل ستبقى «أيامًا كثيرة بلا ذبيحة ولا عمود، وبلا أفود ولا ترافيم» (هوشع 3:4). حين أزال الهيكل، أزال القدرة على طاعة كل شريعة تعتمد عليه.

لذلك:

- لا يستطيع أي قس مسيحي، أو مرسل، أو حاخام مسياني، أو أي عامل آخر في خدمة دينية، أن يتلقى عُشرًا كتابيًا.
- لا تستطيع أي جماعة أن تجمع البواكير.
- لا يفي أي عطاء رمزي بهذه الشرائع.

تحدد الشريعة ماهية الطاعة، ولا شيء آخر يُعد طاعة.

## التشجيع على السخاء — لكنه ليس أداء العُشر

إن إزالة الهيكل لم تُزل دعوة الله إلى الرحمة. فكلٌّ من الآب ويسوع يشجعان السخاء، ولا سيما تجاه الفقراء والمظلومين والمحتاجين (سفر التثنية 15:7-11؛ متى 6:1-4؛ لوقا 12:33). العطاء بحرية أمر صالح. ومساعدة كنيسة أو أي خدمة دينية ماليًا ليست ممنوعة. ودعم العمل الصالح أمر نبيل.

لكن السخاء ليس أداء العُشر.

كان أداء العُشر يتطلب:

- نسبة محددة
- أصنافًا محددة (الغلة الزراعية والماشية)
- مكانًا محددًا (المقدس أو الهيكل)
- مستلمًا محددًا (اللاويين والكهنة)
- حالة من الطهارة الطقسية

ولا يتوفر أيٌّ من هذه الأمور اليوم.

أما السخاء:

- فلا تفرض له وصية من الله نسبةً محددة
- ولا علاقة له بشريعة الهيكل
- وهو طوعي، وليس مفروضًا بحكم شريعة
- وهو تعبير عن الرحمة، وليس بديلًا عن الأعشار أو البواكير

إن تعليم المؤمن اليوم بأنه «يجب أن يعطي عشرة بالمئة» هو إضافة إلى الكتاب المقدس. فشريعة الله لا تخوّل أي قائد — قديمًا أو حديثًا — اختراع نظام جديد للعطاء الإلزامي يحل محل العُشر. لم يعلّم يسوع ذلك قط. ولم يعلّمه الأنبياء قط. ولم يعلّمه الرسل قط.

## أداء العُشر المبتدع عصيان، لا طاعة

يحاول بعض الناس اليوم تحويل العطاء المالي إلى «عُشر عصري»، مدّعين أن الغاية باقية حتى إن زال نظام الهيكل. لكن هذا بالضبط نوع الطاعة الرمزية الذي يرفضه الله. فالشريعة لا تسمح بإعادة تفسير العُشر أو نقله إلى مكان آخر أو إعادة تخصيصه. القس ليس لاويًا. والكنيسة أو الجماعة المسيانية ليست الهيكل. والتبرع ليس باكورات. والمال الذي يوضع في طبق التقدمة لا يصبح طاعة.

وكما هو الحال مع الذبائح وقرابين الأعياد وطقوس التطهير، فإننا نكرم ما أمرت به الشريعة برفض استبداله باختراعات بشرية.

## نطيع ما يمكن طاعته، ونكرم ما لا يمكن

تبقى الأعشار والبواكير وصايا أبدية، لكن الالتزام بها مستحيل إلى أن يعيد الله نفسه الهيكل والمذبح والكهنوت ونظام الطهارة. وإلى ذلك اليوم، نسلك في مخافة الرب بالعطاء بسخاء حين نستطيع — لا باعتباره أداءً للعُشر، ولا بواكير، ولا طاعةً لنسبة محددة، بل تعبيرًا عن الرحمة والبر.

إن اختراع بديل هو إعادة كتابة للشريعة. أما رفض اختراع البدائل فهو إكرام لله الذي تكلم بها.